

رأس المال الفكري ودوره في تحقيق وتنمية ريادة الأعمال

دراسة حالة مؤسسة الإسمنت لافارج بالمسيلة

Intellectual capital and its role in achieving and developing entrepreneurship

A case study of the Lafarge Cement Corporation in M'sila

د. بوزرية رشيد، جامعة ألكلي محند أولحاج - البويرة (الجزائر)، r.bouzerba28@gmail.com

أ. د. حجاب عيسى¹، جامعة محمد بوضياف - المسيلة (الجزائر)، aissa.hadjab@univ-msila.dz

تاريخ النشر: 2023/06/09

تاريخ القبول: 2023/05/30

تاريخ الاستلام: 2023/04/19

ملخص

تهدف هذه الدراسة إلى تحديد أهمية رأس المال الفكري في تحقيق وتنمية ريادة الأعمال، فقد توجه مؤخرًا اهتمام أصحاب المؤسسات والمديرين إلى محاولة استقطاب المهارات البشرية القادرة على الوصول إلى أفكار إبداعية واكتشاف طرق مبتكرة لإنتاج وتقديم منتجات رائدة تمكنها من تحقيق أهدافها الاستراتيجية، ولتحقيق أهداف الدراسة تم تصميم استبانة وتوزيعها على إطارات وموظفي المؤسسة محل الدراسة من أجل جمع البيانات اللازمة ومعالجتها ببرنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS). اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي وهو المناسب لعرض أهم المفاهيم الخاصة برأس المال الفكري وكيفية صناعته في ظل اقتصاد المعرفة لتحقيق التميز والريادة في الأعمال، وخلصت الدراسة إلى أن هناك علاقة تأثير قوي بين رأس المال الفكري والريادة في الأعمال بمؤسسة الإسمنت لافارج - المسيلة، وأن هذه الأخيرة تعتمد على رأس المال الفكري لتحقيق الريادة في الأعمال مما سمح لها في تحسين أدائها الاقتصادي.

الكلمات المفتاحية: رأس المال الفكري، ريادة الأعمال، رأس المال البشري، رأس المال الهيكلي، اقتصاد المعرفة.

تصنيف JEL: M1, M2, J24.

Abstract:

This study aims to determine the importance of intellectual capital in achieving and developing entrepreneurship. Recently, the interest of institutional owners and managers has been directed to trying to attract human skills capable of reaching creative ideas and discovering innovative ways to produce and present pioneering products that enable them to achieve their strategic goals. In order to achieve the objectives of the study, a questionnaire was designed and distributed to the executives and employees of the institution under study in order to collect the necessary data and process them with the Statistical Package for Social Sciences (SPSS) program. The study relied on the descriptive approach, which is appropriate to present the most important concepts of intellectual capital and how to manufacture it in light of the knowledge economy to achieve excellence and leadership in business. The study concluded that there is a strong influence relationship between intellectual capital and entrepreneurship in the Lafarge Cement Corporation - M'sila, and that it relies on intellectual capital to achieve entrepreneurship in business, which allowed it to improve its economic performance.

Key words: intellectual capital, Entrepreneurship, human capital, structural capital, knowledge economy.

Jel Classification Codes: M1, M2, J24.

¹ المؤلف المرسل: حجاب عيسى، الإيميل: aissa.hadjab@univ-msila.dz

I - تمهيد:

تشهد معظم الاقتصاديات العالمية تبني فكرة ريادة الأعمال ودعم روادها من خلال منحهم ضمانات قروض أو إعفاءات ضريبية أو غيرها من أشكال التحفيز، حيث ارتبطت هذه الفكرة بخلق مشاريع جديدة وهذه الأخيرة تنشئ وظائف جديدة، كما تسهم هذه المشاريع في إنتاج سلع وخدمات ذات قيمة اقتصادية مضافة، ومن ثم زيادة النمو الاقتصادي والحد من تأثير مشكلتي الفقر والبطالة، وبما أن هذه المشاريع تنشأ من أفكار إبداعية وتعتمد أكثر على التطور التكنولوجي فهي تتضمن مخاطر كبيرة باعتبارها تنتج سلع وخدمات جديدة أو طرق إنتاج جديدة أو فتح أسواق جديدة، وهذا ما يجعلها تحتاج إلى موارد كافية وفعالة حتى تحقق أهدافها.

في الوقت الراهن أصبح رأس المال الفكري من أهم الأدوات لدعم وتطوير ريادة الأعمال، لذا فقد أصبحت قيمة المؤسسات لا تعتمد على ما تملكه من أصول مادية ومالية بل يتعدى ذلك إلى ما تملكه من رأس مال غير ملموس بأبعاده الثلاثة والمتمثلة في رأس المال البشري، رأس المال التنظيمي، رأس المال الزبائني، حيث يجعل هذا الأخير المؤسسات لها القدرة على تحقيق الريادة في الأعمال، ومن ثم قدرتها على البقاء والاستمرار وتحقيق معدلات نمو كبير وهو الهدف الأساسي الذي تسعى ريادة الأعمال إلى تحقيقه.

1.1- إشكالية البحث :

بناء على ما سبق يمكن طرح الإشكالية التالية:

ما أثر رأس المال الفكري في تحقيق وتنمية ريادة الأعمال لمؤسسة الإسمنت لافارج -المسيلة؟

هذا السؤال يقودنا إلى طرح الأسئلة الفرعية التالية:

- ما هو رأس المال الفكري؟ وماهي أبعاده الأساسية؟
- هل يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية لرأس المال البشري في تحقيق ريادة الأعمال لدى مؤسسة الإسمنت لافارج -المسيلة؟
- هل يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية لرأس المال الهيكلي في تحقيق ريادة الأعمال لدى مؤسسة الإسمنت لافارج -المسيلة؟
- هل يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية لرأس المال الزبائني في تحقيق ريادة الأعمال لدى مؤسسة الإسمنت لافارج -المسيلة؟
- هل يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية لرأس المال الفكري في تحقيق ريادة الأعمال لدى مؤسسة الإسمنت لافارج -المسيلة؟

2.1- فرضيات البحث :

انطلاقاً من الإشكالية المطروحة أعلاه يمكن صياغة الفرضية الرئيسية التالية:

يسهم رأس المال الفكري بشكل فعال في تحقيق وتنمية الريادية في الأعمال لدى مؤسسة الإسمنت لافارج -المسيلة.

وانطلاقاً من الفرضية الرئيسية يمكن طرح الفرضيات الفرعية التالية:

- يتمثل رأس المال الفكري في المعرفة التي يمكن توظيفها داخل المؤسسة، ويتضمن رأس المال الفكري كل من رأس المال البشري، رأس المال الهيكلي، ورأس المال الزبائني؛
- يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية لرأس المال البشري في تحقيق ريادة الأعمال لدى مؤسسة الإسمنت لافارج -المسيلة؛
- يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية لرأس المال الهيكلي في تحقيق ريادة الأعمال لدى مؤسسة الإسمنت لافارج -المسيلة؛
- يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية لرأس المال الزبائني في تحقيق ريادة الأعمال لدى مؤسسة الإسمنت لافارج -المسيلة؛

- يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية لرأس المال الفكري في تحقيق ريادة الأعمال لدى مؤسسة الإسمنت لافارج -المسيلة.

3.I. - أهداف البحث :

يهدف هذا البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:

- إبراز مفهوم كل من رأس المال الفكري وريادة الأعمال؛
- التعرف على دور رأس المال الفكري في تنمية ريادة الأعمال؛
- التعرف على واقع رأس المال الفكري بمؤسسة الإسمنت لافارج -المسيلة؛
- تحديد مستوى الريادة في الأعمال لدى مؤسسة الإسمنت لافارج -المسيلة؛
- تحديد الأهمية النسبية لكل بعد من أبعاد رأس المال الفكري في تحقيق الريادة في الأعمال لدى مؤسسة الإسمنت لافارج -المسيلة.

4.I. - أهمية البحث:

تتمثل أهمية هذا البحث في معرفة أثر استثمار المؤسسة في رأس المال غير الملموس لتحقيق الريادة في الأعمال وتحسين أدائها واكتساب ميزة تنافسية خاصة في ظل المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والتكنولوجية التي تشهدها بيئة الأعمال الحالية، واكتساب المعرفة في المؤسسة لا يكون إلا من خلال استقطاب واختيار وتطوير تنمية الأفراد العاملين بها، بالإضافة الى الاهتمام بحاجات ورغبات عملائها.

5.I. - منهجية البحث:

من أجل الإجابة على الإشكالية المطروحة وتحقيق أهداف الدراسة تم الاعتماد على المنهج الوصفي وهو المناسب لوصف الظاهرة كما هي ثم تحليل أبعادها، من خلال إدراك المفاهيم الأساسية المتعلقة بريادة الأعمال وإبراز دور رأس المال الفكري في تحقيق وتنمية ريادة الأعمال.

6.I. - الدراسات السابقة:

تتمثل أهم الدراسات السابقة في التي تناولت موضوع رأس المال الفكري أو الريادة في الأعمال أو الدراسات التي تربط بين المفهومين معا.

- دراسة خالد قاشي، 2013، بعنوان: أثر رأس المال الفكري على انجاح تطوير منتجات منظمات الأعمال تناولت هذه الدراسة أثر رأس المال الفكري على إنجاح تطوير منتجات مؤسسة Condor لصناعة الأجهزة الالكترونية والكهرومنزلية، بولاية برج بوعرييج وذلك من أجل التعرف على مدى توافر رأس المال الفكري بمكوناته الثلاثة لدى المؤسسة محل الدراسة، حيث تم توزيع استبيان على جميع المدراء ونوابهم العاملين والبالغ عددهم 49 موظفا، وتم استرداد 45 استبيان صالحة للتحليل، وقد أظهرت نتائج الدراسة بوجود علاقة ارتباط وأثر معنويتين بين توافر مكونات رأس المال الفكري وإنجاح وتطوير منتجات المؤسسة، كما توصلت الدراسة أيضا إلى وجود تفاوت في تأثير مكونات رأس المال الفكري، حيث أن رأس المال الهيكلي أكبر تأثيرا من المكونات الأخرى على إنجاح وتطوير منتجات المؤسسة.

- دراسة مجيد شعباني، محمد بوسنة، 2014، بعنوان: إدارة رأس المال الفكري والتنمية المستدامة.

هدفت هذه الدراسة إلى إبراز دور إدارة رأس المال الفكري وتحقيق التنمية المستدامة، أثار الباحثان مشكلة البحث عن كيفية إدارة رأس المال الفكري لتحقيق تنمية مستدامة وبالتالي الارتقاء بالأجيال المستقبلية إلى الأفضل والذي يتحقق بتفعيل دور الكفاءات ذوي المعارف والمهارات، وقد استخدم الباحثان المنهج الوصفي كونه المناسب لدراسة الظاهرة في إطارها العلمي ووصفها بشكل واضح ودقيق، وقد توصلت الدراسة إلى أن رأس المال الفكري

يساهم في تغيير المعارف والأفكار السائدة، وأن الإدارة السليمة له تساهم في تحقيق جوانب مختلفة أهمها التنمية الاقتصادية والاجتماعية والبيئية.

- دراسة إيناس فهمي حسين، 2020، بعنوان: العلاقة بين ريادة الأعمال واقتصاد المعرفة

هدفت هذه الدراسة قياس العلاقة التبادلية بين تحول الدول العربية نحو اقتصاد المعرفة وحجم أنشطة ريادة الأعمال للفترة ما بين (2013-2018) من خلال قياس متوسط مؤشر اقتصاد المعرفة في الدول العربية بالمقارنة بين دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وقد اعتمدت الدراسة على المؤشرات التالية وهي: مؤشر الابتكار العالمي كمؤشر إجمالي لاقتصاد المعرفة، ومؤشر التشغيل الذاتي كمؤشر لحجم أنشطة ريادة الأعمال، واستندت الدراسة على فرضية أساسية تعتبر وجود علاقة موجبة تبادلية بين حجم أنشطة ريادة الأعمال والتحول نحو اقتصاد المعرفة في الدول العربية، وقد توصلت الدراسة إلى أن زيادة معدل التشغيل الذاتي يؤدي إلى زيادة مؤشر الابتكار للدول العربية بما يدعم التحول إلى اقتصاد المعرفة.

II- الإطار المفاهيمي لرأس المال الفكري ومكوناته:

نتيجة للتطورات التي شهدتها بيئة منظمات الأعمال الحالية، وظهور نمط اقتصاد جديد يختلف في خصائصه عن القطاعات التقليدية، ويعرف هذا النمط باقتصاد المعرفة والذي يعتمد على ثورة الاتصالات والمعلومات، لذا فقد اهتمت هذه المنظمات بالاستثمار في الأصول المعرفية القائمة على المجهودات الفكرية، والتي تعرف باسم رأس المال الفكري أو كما يسمى الأصول غير المادية، حيث أن هذه الأخيرة أصبحت تمثل القوة الخفية التي تضمن للمؤسسات نمائها ونجاحها واستمراريتها.

II- 1- رأس المال الفكري – المفاهيم والأسس النظرية:

يأخذ مصطلح رأس المال الفكري عدة مترادفات، المحاسبون يفضلون استخدام الأصول اللاملموسة، والاقتصاديون يستخدمون الموارد المعرفية، في حين أن الإداريين يفضلون استخدام رأس المال الفكري وكل هذه المصطلحات لها معنى واحد.

II- 1- 1- مفهوم رأس المال الفكري:

تعرفه منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية بأنه القيمة الاقتصادية (المقدرة والمحصلة) لفئتين من الأصول غير الملموسة وهي رأس المال التنظيمي ورأس المال البشري (بلبال وعبد الرزاق، 2019، صفحة 327).
يتمثل رأس المال الفكري في المعرفة والمعلومات وحقوق الملكية الفكرية والخبرات التي يمكن توظيفها لإنتاج الثروة وتدعيم القدرات التنافسية للمؤسسة (أمعوش، 2020، صفحة 136).

يرى Edvinsson أن رأس المال الفكري هو الموجودات الفكرية التي تتجاوز قيمتها قيمة الموجودات الأخرى والتي لا تظهر في الميزانية العمومية، وتتكون هذه الموجودات الفكرية من نوعين الأول بشري وهو مصدر الابتكار والتجديد والثاني هيكلية وهو المساند للبشري كنظم المعلومات وقنوات السوق وعلاقات الزبائن. (بوتبينة، 2016، صفحة 379).
يمكن تعريف رأس المال الفكري بأنه تكامل لأهم ما تملكه المؤسسة للأصول المعنوية والتي تشمل على كافة القدرات المعرفية للعقول البشرية المبدعة والبنية التنظيمية والاجتماعية الداعمة لهل لنشر وتدفع المعرفة، والتي يمكن إدارتها واستثمارها، لتدعيم التطوير التنظيمي، وتحقيق التميز في الأداء وزيادة كفاءة فاعلية المؤسسة (خليل، 2018، صفحة 99).

كما يقصد أيضا برأس المال الفكري مجموعة من العاملين يمتلكون قدرات عقلية، عناصرها (المعرفة، المهارة، الخبرة والتقييم) يمكن توظيفها واستثمارها في زيادة المساهمات الفكرية، لتحسين أداء عمليات المؤسسة، وتطوير

مساحة إبداعاتها بشكل يحقق لها علاقات فاعلة مع جميع الأطراف المتعاملة معها، ويحقق فائض كبير بين السوقية والقيمة الدفترية (علي ، 2009، صفحة 171).

II- 1- 2- خصائص رأس المال الفكري:

- يتميز رأس المال الفكري بالخصائص التالية: (شعباني و بوستة ، 2014، صفحة 135):
- رأسمال غير ملموس، فالمعرفة سواء عند العمال أو في الإطار التنظيمي فهي غير ملموسة؛
- غير دقيقة القياس، لأن طابعها غير ملموس وغير مرئي فقياسها يبقى تقديري؛
- سريع الفقدان والزوال، يتميز بدورة حياة قصيرة جدا تزول بالتقادم؛
- يتزايد بالاستعمال، يعتبر اقتصاد المعرفة اقتصاد وفرة عكس أنواع الاقتصاد الملموس الأخرى، حيث كلما زاد الاستعمال والتوظيف كلما زاد ذلك في اكتشاف معارف أخرى؛
- يتجسد إذا عمل به أشخاص مستعدون لذلك حيث يصعب تسيير رأس المال الفكري لطابعه التغييري؛

II- 1- 3- مكونات رأس المال الفكري:

تتفق أغلب الكتابات على أن محتوى رأس المال الفكري يتكون مما يلي (بلبال و عبد الرزاق، 2019، الصفحات 328-329):

-رأس المال البشري: هو مجموعة الخبرات والمهارات والمعرفة التي يمتلكها الأفراد العاملون، والتي من خلالها يتم تلبية حاجيات الزبائن وحل مشاكلهم، وبالتالي تحقيق أهداف المؤسسة، ويتمثل في: المهارات، الخبرة، المعرفة، الابتكار وغيرها.

-رأس المال الهيكلي: هو رأس المال الذي لا يمكن نقله من المؤسسة إلى مكان آخر، سواء من طرف المديرين أو العاملين، ويتمثل في المعرفة التي يتم اكتسابها والاحتفاظ بها في هياكل وأنظمة المؤسسة، أي هو كل ما يتبقى في المؤسسة بعد مغادرة العاملين، ويتمثل في: المعلومات، الهياكل، ثقافة المنظمة، العمليات الإدارية.

-رأس المال الزبائني (العلائقي): يمثل قيمة العلاقات المتميزة التي تربط المؤسسة بزبائنها، وهذا ما يمكنها من تعظيم قيمتها وكسب رضا الزبائن وتعميق ولائهم، ويتمثل في: ولاء الزبائن، رضا الزبائن، مجالات التعاون وقدرة المؤسسة على الاحتفاظ بزبائنها ومورديها.

II- 2- صناعة رأس المال الفكري:

كون رأس المال الفكري أصبح يشكل مصدر الثروة للمؤسسات المعاصرة، أدى ذلك إلى الاهتمام الكبير بقياس وصناعة وتنمية رأس المال الفكري والذي من شأنه يحسن من مستوى الأداء لهذه المؤسسات.

تعتبر عملية صناعة رأس المال الفكري أمرا في غاية الأهمية وذلك لما جاء في نتائج دراسات عديدة والتي أكدت ضرورة صناعة رأس المال الفكري باعتباره يمثل مصدر للميزة التنظيمية، التي تمثل تراكم إمكانيات مؤسسة ما لابتكار المعرفة والمشاركة فيها بما يجعلها تتفوق على المؤسسات المنافسة في السوق، وهناك بعض الاستراتيجيات التي تقوم بصناعة رأس المال الفكري (بن صوشة و خريف، 2011).

II- 2- 1- خريطة المعرفة: تعرف خريطة المعرفة على أنها تقديم عرض مرئي للمعرفة الحيوية المؤدية إلى تحقيق أهداف الأعمال الاستراتيجية، ومن ثم تركز على نوع المعرفة التي تأمل بمشاركتها، ومع من؟ وأين يمكن أن نجده؟ وعلى هذا الأساس فإن المؤسسة ترسم خريطة المعرفة للتعرف على محفظة المعرفة فيها، وأن المعرفة الضمنية هي في عقول الأفراد، لذا فإن مؤسسات المعرفة ستحصل على عائد أكثر بكثير في عملية استثمار وقتها في أوعية المعرفة، وبناء خرائط المعرفة التي توصف المسارات المؤدية إلى المعرفة في المنظمة وسهولة الوصول إليها.

II-2-2- بناء الأنسجة الفكرية: تمثل الأنسجة الفكرية تشكيل فرق تشبه نسيج العنكبوت يشارك فيها مجموعة ابتكارية تتفاعل وتتعلم من بعضها ثم تنحل عند انتهاء المشروع المحدد، ليشكل مشروع آخر بمجموعة أخرى ابتكارية جديدة ونسخة أخرى وتعلم جديد آخر.

II-2-3- القيادة الذكية: يتطلب صنع المعرفة والتعامل مع الناس الأذكياء إلى قيادة ذكية لأن المدير الذكي يركز اهتمامه على التعلم التنظيمي، ويكون مساعد للتعلم أكثر مما يكون مشرفاً ومعلماً أكثر مما يكون معطياً للأوامر، وفضلاً عما تقدم فإن المدير الذكي هو القادر على ممارسة أسس التقدير الفعال.

III- ماهية ريادة الأعمال ومؤشرات قياس نشاطها وأهم عوامل النجاح:

تشهد بيئة الأعمال الحالية تطورات متسارعة على مختلف النواحي، حيث صار بقاء المؤسسات وديمومتها أمر صعب وهذا ما خلف آثار سلبية على اقتصاديات الدول، فكان لظهور ريادة الأعمال الفضل في تحقيق التنمية الاقتصادية وتنمية المجتمعات من خلال وجود رواد أعمال يمكنهم استغلال الفرص المتاحة أمامهم لما تتوفر فيهم من إبداع وابتكار، واستثمارهم كافة الموارد المتاحة لتنفيذ مشروعاتهم، حيث أن ذلك سمح بإنتاج سلع وخدمات ذات قيمة اقتصادية وتنوع الهيكل الاقتصادي، ورفع الكفاءة الإنتاجية ومصدر لتوفير مناصب الشغل وتخفيف ضغط مشاكل البطالة.

III-1- مفاهيم عامة حول ريادة الأعمال:

تساهم ريادة الأعمال في النمو الاقتصادي المستدام من خلال إنشاء أعمال جديدة، وهذه الأخيرة تنشئ وظائف بالإضافة إلى دورها في زيادة الإنتاجية من خلال الابتكار والتطور التكنولوجي، لذا فقد ظهرت عدة اهتمامات بمفهوم ريادة الأعمال وروح المبادرة في كثير من الأدبيات الاقتصادية.

III-1-1- مفهوم ريادة الأعمال:

يستمد مصطلح الريادة أصله من الفعل الفرنسي *entreprendre*، ومعناه القيام "على سبيل التعهد والالتزام" وبالتالي فهو يشير إلى رائد الأعمال أو الريادي أي: الشخص الذي يتعهد أو ينجز الأشياء (من منظور الريادة والتفوق)، حيث أن رواد الأعمال هم أفراد يتمتعون بقدرة خاصة على تحويل الأفكار إلى أفعال، ويمتلكون سمات شخصية تتضمن المخاطرة والانضباط الذاتي والدافع والابتكار. (حديد وهريش، 2019، صفحة 78).

ورغم بساطة مفهوم ريادة الأعمال إلا أنه ينطوي على عمق كبير لكونه مرتبط بإنشاء الأفكار والمشروعات المبتكرة على الاستمرار والنجاح وهذا ما جعلها تدخل في صلب النظريات الاقتصادية في التطور والنمو من خلال أن أحد أسباب التخلف وتباطؤ النمو هو عدم ظهور رواد الأعمال أو المنظمين أو المستحدثين الراغبين باستغلال الفرص الاستثمارية بجميع أشكالها وابتكار كل ما هو جديد، هذا من منظور العالم الاقتصادي النمساوي شومبيتر في نظريته التي أضاف عليها أن "رائد الأعمال هو المحرك الأساسي للتنمية الاقتصادية" لأنه هو الذي يستطيع خلق مشروع جديد ويطور سلعة معينة أو يفتح منفذاً تصديرية أو تسويقية جديدة وهو الذي يحول دون دخول الاقتصاد الكلي في دوامة الجمود والانكماش (خربوطلي، 2018، الصفحات 6-7).

كما أن Richard Cantillon ساهم بمحاولاته في القرن الثامن عشر للفت الانتباه لدور ريادة الأعمال إلا أن ذلك الدور اختفى مرة أخرى حتى نهاية القرن التاسع عشر إلى أن ظهر من جديد خلال القرن العشرين كأحد فروع الاقتصاد ليتم تحديد طبيعة النشاط الريادي وبما يتميز به من عدم اليقين والمخاطرة باعتباره مبتكراً ومهماً للتنمية الاقتصادية، وتعتبر كتابات Schumpeter و Knight و Kirzner و Baumol من أهم الكتابات في هذا المجال وإن لاقت جدلاً واختلافاً كبيراً حول طبيعة الدور الريادي وتوصيف نمط رواد الأعمال، (Swedberg, R, 2000, pp. 9-10) فيرى Schumpeter أن نشاط الريادة في تنفيذ توليفات جديدة كآلية للابتكار، ويعرف رائد الأعمال بأنه المبتكر Innovator

ويميز في العملية الإنتاجية بينه وبين كل من المخترع Inventor والرأسمالي Capitalist فالابتكار هو وظيفة رائد الأعمال ومن خلالها يقوم بما يعرف بالتميز الخلاق Creative destruction للتوازن الاقتصادي المستقر بما يؤدي لإحداث النمو والذي يعتمد بالأساس على أرباح رواد الأعمال، حيث تكسبهم التوليفات الجديدة التي يقومون بتقديمها قوة احتكارية مؤقتة، وتعتمد آلية النمو على أن تلك الأرباح تظل مؤقتة ما لم تتكرر الابتكارات، وقد أعاد اكتشاف ريادة الأعمال كقوة محقق للتوازن the equilibrating force وينشأ دورها في حالة عدم التوازن في الاقتصاد وذلك على خلاف أفكار Schumpeter. (Baumol, W, J, 1993, p. 200)

يعرف Burch ريادة الأعمال بأنه مجموعة الأنشطة التي تقوم على الاهتمام وتوفير الفرص وتلبية الحاجات والرغبات، من خلال الإبداع والاستحداث لتحقيق السبق في قطاع معين أو إدارة نشاط أو عمل جديد في ميدان محدد، حيث يبتكر الريادي شيئاً جديداً يشكل علمي وشمولي ويمارس عملاً جديداً يتسم بالإبداع ويتصف بالمخاطرة (ثامرو باهي، 2021، صفحة 165).

III- 1- 2- أهمية ريادة الأعمال:

تساهم ريادة الأعمال في عملية التنمية وتحقيق الأهداف الاقتصادية والاجتماعية والتي يمكن ذكر أهمها فيما يلي (سمير، 2018، الصفحات 376-377):

- توفير فرص العمل واستحداث أنشطة اقتصادية جديدة؛
- تشجيع ثقافة ريادة الأعمال بين الأفراد، الاستقلالية في العمل؛
- أحد مدخلات عملية اتخاذ القرارات الخاصة باستغلال الموارد المتاحة للبدء في المشروع، وطرح منتج أو سلعة جديدة مبتكرة، تمثل فرصة للتميز وتحقيق الإنجاز، المساهمة في خدمة المجتمع؛
- التوظيف الذاتي وزيادة الدخل، زيادة القدرة على مواجهة كافة التحديات والتكيف مع التغيرات بمرونة وفعالية؛
- توزيع الثروات وعدم احتكارها لدى البعض، وتعد استراتيجية هامة في تحقيق النمو السريع والميزة التنافسية؛
- القضاء على البيروقراطية والروتين، والاعتماد على الابتكار والابداع، اكتشاف كافة الفرص المتاحة في بيئة العمل، والاستفادة منها بدرجة كبيرة، تنمية القدرات البشرية الهائلة، بما يفيد المشروعات والمجتمع بأكمله؛
- تخفيض معدل البطالة وزيادة فرص التوظيف، تعزيز القدرة التنافسية، وتحسين الدخل القومي.

III- 2- مؤشرات قياس أنشطة ريادة الأعمال

أدى الاهتمام بالأنشطة الريادية وتأثيراتها المختلفة على المتغيرات الاقتصادية إلى تزايد الاهتمام بوضع مقاييس لتلك الأنشطة، ومع تعدد أبعاد ريادة الأعمال اختلفت المؤشرات المستخدمة بحسب بعد موضع الدراسة. ويمكن التمييز بين ثلاث مجموعات من مؤشرات حجم أنشطة ريادة الأعمال والتي تم تحديدها من قبل المؤسسات الدولية والخاصة، بحسب مفهوم ريادة الأعمال الذي تتبناه كل منها، وتم استخدامها في الدراسات التطبيقية خلال العشر سنوات الماضية لقياس حجم النشاط الريادي (فهيم، 2020، صفحة 316).

III- 2- 1- مؤشرات التشغيل الذاتي: والتي تنشرها كل من منظمة العمل الدولية International Labor Organization (ILO)، ومنظمة OECD ومسح قوة العمل للمكتب الإحصائي للاتحاد الأوروبي Eurostat Labor Force Survey، حيث يشمل التشغيل الذاتي وفقاً للأولى، أرباب العمل employers، والعاملون لحسابهم الخاص، والعاملون داخل الأسرة (المشروعات العائلية) غير مدفوعي الأجر Family Workers ويتم التصنيف لحالة التشغيل

وفقا لمعايير أساسية تتعلق بنوع المخاطر الاقتصادية ونوع السلطة على المؤسسات والعمال الآخرين، في حين تستبعد منظمة OECD العاملين داخل الأسرة، ويستبعد المكتب الإحصائي للاتحاد الأوروبي كل من أرباب العمل والعاملين داخل الأسرة.

III- 2- 2- مؤشرات المرصد العالمي لريادة الأعمال GEM: وهي تعتمد مسح السكان البالغين Adult Population Surveys في بناء مؤشرات للإطار المؤسسي التي تعمل خلاله أنشطة ريادة الأعمال داخل الدولة وهي (GEM, various issues):

III- 3- عوامل نجاح ريادة الأعمال:

يدخل في مفهوم ريادة الأعمال إنشاء العديد من الأعمال الريادية الجديدة أو المشروعات الفريدة التي تحمل أفكارا غير مسبقة، وأن نجاح هذه الأعمال أو فشلها يبني على مجموعة من العوامل المرتبطة بريادي الأعمال وطبيعة النشاط أو المشروع الريادي ذاته، ومن أبرز عوامل نجاح الأعمال الريادية الجديدة ما يأتي (ثامر و باهي، 2021، صفحة 168):

- وجود الخبرة الجيدة للرياديين في المشروع أو الفكرة المراد إقامتها؛
- الاستفادة من التجارب الفاشلة والبناء عليها، وجود عامل الحظ أو المصادفة التي قد تخلق بعض المواقف أو مسببات النجاح؛
- وجود علاقات أو شبكات مهنية يستفيد منها الريادي فتساعده على النجاح في المشاريع؛
- الحصول على التمويل الكافي لتحويل الأفكار الريادية من صيغة نظرية إلى واقع عملي؛
- تحديد العقبات الحقيقية التي قد تعترض المشاريع الريادية من أجل تلافيها والحد من تأثيرها على نجاح المشروع.

IV- منهجية الدراسة التطبيقية:

IV- 1- مجتمع وعينة الدراسة: في هذه الدراسة تم اختيار شركة لافارج اسمنت المسيلة، وقد تم تحديد مجتمع الدراسة بجميع الإطارات بالشركة في مختلف المستويات الإدارية (المديرين، رؤساء القطاعات، رؤساء المصالح، المشرفين، المنسقين والمكلفين)، تم اعداد استبيان ووزع على 60 موظف بطريقة العينة القصدية، حيث تم استرجاع 53 استبيان صالح للتحليل، كما قسم الاستبيان إلى جزأين أساسيين كما يلي:

- الجزء الأول: يتعلق هذا الجزء بالبيانات الشخصية التي تعتبر ذات أهمية كبيرة في التعرف على خصائص المجتمع والوقوف على مدى تأثيره على نتائج الدراسة.

- الجزء الثاني: يتضمن هذا الجزء محورين تمثل عبارات الاستبانة، تضمن المحور الأول رأس المال الفكري بمكوناته الثالثة، رأس المال البشري، رأس المال الهيكلي، رأس المال الزبائني وهو يمثل المتغير المستقل وشمل 33 عبارة، أما المحور الثاني فيتعلق بريادة أعمال الشركة محل الدراسة وهو يمثل المتغير التابع وقد شمل على 10 عبارات، وصممت استمارة الاستبيان وفقا لمقياس ليكارت الخماسي (Likert).

أما دلالة هذا المقياس يمكن تقسيمها إلى ثلاثة مستويات (ضعيف من 1 _ 2.33، متوسط 2.34 _ 3.67، قوي من 3.68 _ 5) ويتم حسابها كما يلي:

- حساب المدى وهو عبارة عن الفرق بين القيمة الدنيا والقيمة العليا في مقياس ليكارت الخماسي (5-1=4)
- طول الفئة يحسب من خلال قسمة المدى على عدد المستويات المعتمدة في التحليل (1.33=3/4)
- يتم إضافة طول الفئة إلى أصغر قيمة في مقياس ليكارت الخماسي وهو العدد (1) لكي نحصل على الحد الأعلى من المستوى الأول: أي 1.33+1=2.33، وهكذا حتى نحدد الحدود الدنيا والعليا للمستويات الثلاثة.

IV-2- الأدوات الإحصائية المستخدمة في الدراسة:

من أجل تحقيق أهداف الدراسة وتحليل البيانات التي تم جمعها، تم استخدام برنامج الحزمة الإحصائية للدراسات الاجتماعية SPSS نسخة 26 وذلك لحساب: اختبار كولومجروف -سيمرنوف، معامل الثبات ألفا كرونباخ، المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري، معامل ارتباط بيرسون، معامل الارتباط لتحديد طبيعة العلاقة بين متغيرات الدراسة، الانحدار المتعدد لمعرفة أثر المتغيرات المستقلة في المتغير التابع.

IV-3- صدق وثبات أداة الدراسة:

-صدق الأداة: بالاعتماد على مجموعة من الدراسات السابقة التي تناولت رأس المال الفكري وريادة الأعمال مجتمعة أو أحد المحاور بالإضافة إلى عرض الاستبيان على الأساتذة المحكمين من ذوي الخبرة والتخصص، حيث تم الأخذ بعين الاعتبار مجموعة من الملاحظات والاقتراحات للإعداد النهائي للاستبيان.

- ثبات الأداة: لتحديد درجة ثبات الاستبيان يتم استخدام اختبار ألفا كرونباخ (Cronbach Alpha) على عينة الدراسة وكانت النتائج كما يلي:

الجدول رقم (01): معاملات ثبات الاستبيان

المتغيرات	المحاور	عدد الفقرات	ألفا كرونباخ
المتغير المستقل: رأس المال الفكري	رأس المال البشري	12	0.908
	رأس المال الهيكلي	8	0.749
	رأس المال الزبائني	13	0.856
	رأس المال الفكري	33	0.919
المتغير التابع: ريادة الأعمال	ريادة الأعمال	10	0.728
كل عبارات الاستبيان		43	0.932

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS

من خلال الجدول اعلاه يتضح لنا أن معامل الثبات ألفا كرونباخ للمحور الأول (رأس المال الفكري) يساوي 91.9%، أما المحور الثاني (ريادة الأعمال) له معامل ثبات يساوي 72.8%، بينما معامل الثبات للاستبيان ككل يساوي 93.2% وهي نسبة تشير إلى ثبات الأداة مقارنة بالنسبة المعتمدة إحصائياً وهي 70%، مما يعني وجود مصداقية في البيانات وأن المقياس مستقر وغير متناقض.

V- عرض النتائج ومناقشتها:

قبل مناقشة نتائج الدراسة فإنه يفضل قراءة واستنتاج الأرقام احصائياً من خلال استخراج عدة مقاييس وصفية مثل الوسط الحسابي والانحراف المعياري والتي تعطي وصف شامل لمفردات عينة الدراسة.

V-1- التحليل الوصفي لمحاور الدراسة:

الجدول رقم (02): يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد مجتمع البحث عن عبارات رأس المال الفكري.

الرقم	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
	البعد الأول: رأس المال البشري			
1	تناسب مؤهلات وقدرات الموظفين مع المهام الموكلة إليهم	3,94	0,602	قوي
2	تستقطب المؤسسة الأفراد الذين يمتلكون خبرات وشهادات عالية	4,02	0,604	قوي
3	تعتمد سياسة المؤسسة في التوظيف على الاتصال بالمعاهد والجامعات للحصول على	3,47	0,992	متوسط

			أفضل المواهب واستقطابها	
4	تتعلم المؤسسة على موظفيها الأكفاء لشغل المناصب المهمة	3,75	0,757	قوي
5	تسعى المؤسسة لزيادة قدرات أفرادها وذلك بتمكينهم للعمل مع الأفراد ذوي الخبرة والمهارات العالية	3,98	0,537	قوي
6	يشارك الموظفون ذوي المهارات والكفاءات في صناعة القرارات كل حسب اختصاصه	3,43	0,797	متوسط
7	مناخ العمل في المؤسسة يمكن الموظفين من الابداع والابتكار وتجسيد أفكار جديدة	3,53	0,749	متوسط
8	تحرص المؤسسة على تطوير مهارات موظفيها وقدراتهم بشكل مستمر من خلال إخضاعهم لبرامج أو دورات تكوينية	3,57	0,971	متوسط
9	تولي إدارة المؤسسة أصحاب المؤهلات العلمية والخبرات مكانة خاصة	3,43	0,665	متوسط
10	تولي إدارة المؤسسة أهمية كبيرة للتحسين المستمر حتى يتكيف العمال مع كل جديد في مجال عملهم	3,89	0,543	قوي
11	تولي إدارة المؤسسة أهمية للحوافز المادية والمعنوية للعمال من أجل انجاز المهام على أكمل وجه	4,13	0,621	قوي
12	عند حوث أي مشكل تقوم المؤسسة بعقد اجتماع وطرحه على الأفراد الأكفاء فيها لتوليد أكبر عدد من الأفكار ومن ثم اختيار الحل الأنسب	3,91	0,450	قوي
	متوسط رأس المال البشري	3,9245	0,40899	قوي
	البعد الثاني: رأس المال الهيكلي			
1	يتميز الهيكل التنظيمي للمؤسسة بالمرونة والوضوح	3,55	0,637	متوسط
2	تمتلك المؤسسة نظام معلومات يمكنها من الحصول معلومات شاملة عن مختلف أنشطتها	4,02	0,460	قوي
3	توظف المؤسسة أفراد متخصصين في مجال أنظمة المعلومات وتقنياتها	4,47	0,541	قوي
4	تتميز شبكة الاتصالات في المؤسسة بسرعة انجاز العمليات	3,43	0,694	متوسط
5	تحرص المؤسسة على مواكبة التطور التكنولوجي والعلمي	4,51	0,541	قوي
6	لدى المؤسسة هيكل تنظيمي قادر على تعزيز أداء العاملين بشكل متميز	3,38	0,740	متوسط
7	تتبع المؤسسة نظام رقابة جيد لمختلف عملياتها وأنشطتها	3,81	0,521	قوي
8	يحصل أفراد المؤسسة على المعلومات بسرعة كافية ودقيقة لأداء عملهم	3,77	0,466	قوي
	متوسط رأس المال الهيكلي	3,6604	0,44693	متوسط
	البعد الثالث: رأس المال الزبائني			
1	تسعى المؤسسة لتحقيق رضا زبائنها من خلال استخدام تقنية المعلومات والاتصالات	4,19	0,395	قوي
2	تهتم المؤسسة باحترام الوقت وسرعة تقديم الخدمات	4,40	0,494	قوي
3	تقوم المؤسسة بدراسات مستمرة للتعرف على احتياجات ورغبات الزبائن	4,15	0,456	قوي
4	تهتم المؤسسة بأراء الزبائن ومقترحاتهم وما يفضلون في تقديم خدمات جديدة	4,13	0,482	قوي
5	لدى المؤسسة علاقات جيدة مع زبائنها ومورديها	3,91	0,491	قوي
6	لدى المؤسسة علاقات جيدة مع البنوك والمؤسسات المالية	3,89	0,467	قوي
7	تمنح المؤسسة عملائها الدائمين مزايا إضافية تميزهم عن الزبائن الاعتياديين	3,87	0,520	قوي
8	يتوفر لدى المؤسسة نظام فعال لتوثيق شكاوي الزبائن بانتظام	4,00	0,519	قوي
9	تقوم المؤسسة بمقارنة خدماتها مع خدمات المؤسسات الأخرى	3,68	0,547	قوي
10	تقدم المؤسسة منتجات/خدمات متميزة لكي تحقق ولاء الزبائن من خلال تقديم أفضل منتج/خدمة	4,11	0,423	قوي
11	تسعى المؤسسة لفهم الاحتياجات الحالية والمستقبلية للعملاء الحاليين والمحتملين	4,04	0,390	قوي

12	تحرص المؤسسة على أن تكون منتجاتها صديقة البيئة	4,00	0,877	قوي
13	تتبنى الإدارة العليا في المؤسسة الأهداف الاستراتيجية استنادا إلى حاجات ورغبات الزبائن	3,66	0,586	متوسط
	رأس المال الزبائني	3,9245	0,40899	قوي
	رأس المال الفكري	3,8019	0,43123	قوي

المصدر: من إعداد الباحثين اعتمادا على مخرجات برنامج SPSS

يوضح الجدول أعلاه أن ترتيب أبعاد رأس المال الفكري كان كالآتي: بعدي رأس المال البشري ورأس المال الزبائني يحظيان بنفس الاهتمام من طرف المؤسسة بواقع للمتوسط الحسابي قدره 3,92 وانحراف معياري يساوي 0,41 ثم يليهم بعد رأس المال الهيكلي بمتوسط حسابي يساوي 3,66 وانحراف معياري قدره 0,45. وبذلك فإن المؤسسة تمتلك رأس مال بشري ورأس مال زبائني مرتفع مع تسجيل انحراف ضعيف وهذا يؤكد تركز إجابات المبحوثين وعدم تشتتها حول متوسطها الحسابي، فحين فهي تمتلك أيضا رأس مال هيكلي مقبول وانحراف معياري ضعيف وهذا يعكس موافقة أفراد العينة على الهيكل التنظيمي والبرامج والنظم في المؤسسة، وعموما فإن المؤسسة محل الدراسة تتوفر على رأس مال فكري عالي قدره 3,80 وانحراف معياري يساوي 0,43، وهذا يفسر سعي المؤسسة لاستقطاب وتدريب وتكوين كوادر بشرية نوعية بالإضافة إلى تعزيز علاقتها مع زبائنها بشكل مميز وتلبية كل احتياجاتهم والمراعاة على جودة الخدمات خاصة في ظل المنافسة التي يشهدها سوق الاسمنت سواء من المؤسسات الخاصة أو المؤسسات العامة.

الجدول رقم (03): يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد مجتمع البحث عن عبارات ريادة الأعمال

الرقم	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	تحفز إدارة المؤسسة على البحث والتطوير وتنمية الأفكار الإبداعية	3,92	0,513	قوي
2	تحفز إدارة المؤسسة على الإبداع وحل المشكلات التي تواجه الموظفين أثناء العمل	3,87	0,520	قوي
3	تحرص إدارة المؤسسة على تبني الأفكار الجديدة وإعادة تقييمها بشكل دوري	3,92	0,513	قوي
4	تسعى إدارة المؤسسة إلى البحث عن آفاق جديدة للعمل	3,58	0,535	متوسط
5	تعمل إدارة المؤسسة على تقييم حجم المخاطر الداخلية والخارجية التي تواجهها واتخاذ الإجراءات اللازمة لإزالتها أو التقليل من آثارها	4,53	0,504	قوي
6	تعتمد إدارة المؤسسة على تطبيق مبدأ المشاركة بين العاملين في تحمل المخاطر وإدارتها	4,30	0,540	قوي
7	تعتمد إدارة المؤسسة على حلول جديدة ومبتكرة لمواجهة المخاطر التي تعترضها	4,21	0,495	قوي
8	تعتمد المؤسسة خطة لاستثمار الفرص المتاحة	3,28	0,455	متوسط
9	تعمل إدارة المؤسسة على زيادة أعداد العملاء من خلال تنوع المنتجات والخدمات التي تقدمها	3,98	0,310	قوي
10	تعتمد إدارة المؤسسة على طرق مبتكرة في انجاز الأعمال المختلفة في المؤسسة	3,96	0,479	قوي
	ريادية الأعمال	3,9434	0,40024	قوي

المصدر: من إعداد الباحثين اعتمادا على مخرجات برنامج SPSS

تشير النتائج المبينة في الجدول إلى امتلاك المؤسسة للريادة في أعمالها، حيث كانت اتجاه رأي المبحوثين بمستوى عالي قدر ب 3,94 وانحراف معياري يساوي 0,40، وتفسر هذه النتيجة في توجه المؤسسة نحو تبني الأفكار إبداعية وخلق منتجات جديدة وهذا ما يساعدها على الاستمرار والنجاح.

V-2- اختبار الفرضيات:

لاختبار فرضيات الدراسة نستخدم اختبار تحليل الانحدار البسيط وذلك لمعرفة أثر أبعاد رأس المال الفكري (رأس المال البشري، رأس المال الهيكلي، رأس المال الزبائني) كمتغيرات مستقلة على تحقيق الريادة في الأعمال كمتغير تابع، كما نستخدم أيضا الانحدار المتعدد لاختبار أثر المتغيرات المستقلة مجتمعة على المتغير التابع.

-اختبار الفرضية الأولى: يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية لرأس المال البشري في تحقيق ريادة الأعمال لدى مؤسسة الاسمنت لافارج -المسيلة.

يتم الاعتماد على اختبار الانحدار الخطي البسيط وذلك لدراسة تأثير المتغير المستقل (رأس المال البشري) على المتغير التابع (ريادة الأعمال) باعتبار أن هذه الفرضية تتضمن متغير مستقل واحد.

وعليه يمكن صياغة الفرضيات على النحو التالي:

H0 الفرضية الصفرية: لا يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية لرأس المال البشري على تحقيق ريادة الأعمال لدى مؤسسة الاسمنت لافارج -المسيلة عند مستوى دلالة يقدر $\alpha \leq 0.05$.

H1 الفرضية البديلة: يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية لرأس المال البشري على تحقيق ريادة الأعمال لدى مؤسسة الاسمنت لافارج -المسيلة عند مستوى دلالة يقدر $\alpha \leq 0.05$.

الجدول رقم (04): يبين نتائج اختبار الانحدار الخطي البسيط لأثر رأس المال البشري في تحقيق ريادة الأعمال

لمؤسسة الاسمنت لافارج -المسيلة

المتغير التابع	معامل الارتباط (R)	معامل التحديد (R ²)	F	درجات الحرية (DF)	مستوى الدلالة	معامل الانحدار	الخطأ المعياري	T	مستوى الدلالة
ريادة الأعمال	0.443	0.197	12.475	1 51 52	0.01	رأس المال البشري	0.434	3.532	0.01

المصدر: من اعداد الباحثين بناء على مخرجات برنامج SPSS.

يبين الجدول أعلاه أن هناك علاقة تأثير بين المتغيرين، حيث قدرت قيمة معامل التحديد ب 0.197، وهذا يدل أن رأس المال البشري يفسر ما نسبته 19.7% من التغيرات في المتغير التابع (الريادة في الأعمال)، كما أن قيمة B بلغت 0.434 وقيمة T قدرت ب 3.532 وهي ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.01، وبناء على ذلك نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة والتي تنص على أنه "يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية لرأس المال البشري على تحقيق ريادة الأعمال لدى مؤسسة الاسمنت لافارج -المسيلة عند مستوى دلالة يقدر $\alpha \leq 0.05$ " ومنه فإن الفرضية الأولى مقبولة

ووفقا لنتائج هذا الاختبار يظهر أن المؤسسة تمتلك رأس مال بشري يؤثر في ريادة الأعمال، ولكن ليس بالأثر الكبير وهذا ما يجعلها دائما تبحث عن قادة إداريين يمكنهم توجيه رأس المال البشري نحو تحقيق أهدافها الاستراتيجية، كما أنها تحرص على تطوير مهارات موظفيها وقدراتهم بشكل مستمر من خلال إخضاعهم لبرامج أو دورات تكوينية.

-اختبار الفرضية الثانية: يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية لرأس المال الهيكلي في تحقيق ريادة الأعمال لدى مؤسسة الاسمنت لافارج -المسيلة.

يتم الاعتماد على اختبار الانحدار الخطي البسيط وذلك لدراسة تأثير المتغير المستقل (رأس المال الهيكلي) على المتغير التابع (ريادة الأعمال) باعتبار أن هذه الفرضية تتضمن متغير مستقل واحد.

وعليه يمكن صياغة الفرضيات على النحو التالي:

H0 الفرضية الصفرية: لا يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية لرأس المال الهيكلي في تحقيق ريادة الأعمال لدى مؤسسة الاسمنت لافارج -المسيلة عند مستوى دلالة يقدر $\alpha \leq 0.05$.

H1 الفرضية البديلة: يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية لرأس المال الهيكلي في تحقيق ريادة الأعمال لدى مؤسسة الاسمنت لافارج -المسيلة عند مستوى دلالة يقدر $\alpha \leq 0.05$.

الجدول رقم (05): يبين نتائج اختبار الانحدار الخطي البسيط لأثر رأس المال الهيكلي في تحقيق ريادة الأعمال لمؤسسة الاسمنت لافارج -المسيلة

المتغير التابع	معامل الارتباط (R)	معامل التحديد (R^2)	F	درجات الحرية (DF)	مستوى الدلالة	معامل الانحدار			
						المتغير المستقل	B	الخطأ المعياري	T
ريادة الأعمال	0.240	0.058	3.113	1 51 52	0.84	رأس المال الهيكلي	0.215	0.122	1.764
						الدلالة			0.84

المصدر: من اعداد الباحثين بناء على مخرجات برنامج SPSS.

يتضح من الجدول السابق أنه لا يوجد تأثير لرأس المال الهيكلي على ريادة الأعمال للمؤسسة محل الدراسة، حيث قدرت قيمة معامل الارتباط 0.240، ومعامل التحديد بـ 0.058، وهذا ما يفسر أن هناك نسبة هامشية فقط تقدر بـ 5.8% تعبر عن مساهمة رأس المال الهيكلي في تحقيق ريادة الأعمال لدى المؤسسة، كما أن قيمة B بلغت 0.215 وقيمة T قدرت بـ 1.764 وهي غير ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.84، وبناءً على ذلك نقبل الفرضية الصفرية والتي تنص على أنه "لا يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية لرأس المال الهيكلي على تحقيق ريادة الأعمال لدى مؤسسة الاسمنت لافارج -المسيلة عند مستوى دلالة يقدر $\alpha \leq 0.05$ " ونرفض الفرضية البديلة.

ومنه فإن الفرضية الثانية مرفوضة

من خلال ما تم ذكره يتضح أن رأس المال الهيكلي ليس له تأثير على تحقيق الريادة في الأعمال لدى المؤسسة محل الدراسة، على الرغم مما تتوفر عليه المؤسسة من برامج بحث وتطوير ونظم معلومات حديثة وأساليب رقابية فعالة ومواكبتها للتطور التكنولوجي والعلمي، إلا أن هيكلها التنظيمي غير مستقر وغير مناسب لكل هذه المقومات الهيكلية وبذلك فهو غير مرغوب في ريادة أعمالها.

- اختبار الفرضية الثالثة: يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية لرأس المال الزبائني في تحقيق ريادة الأعمال لدى مؤسسة الاسمنت لافارج -المسيلة.

يتم الاعتماد على اختبار الانحدار الخطي البسيط وذلك لدراسة تأثير المتغير المستقل (رأس المال الزبائني) على المتغير التابع (ريادة الأعمال) باعتبار أن هذه الفرضية تتضمن متغير مستقل واحد.

وعليه يمكن صياغة الفرضيات على النحو التالي:

- H0** الفرضية الصفرية: لا يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية لرأس المال الزبائني في تحقيق ريادة الأعمال لدى مؤسسة الاسمنت لافارج –المسيلة عند مستوى دلالة يقدر $\alpha \leq 0.05$.
- H1** الفرضية البديلة: يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية لرأس المال الزبائني في تحقيق ريادة الأعمال لدى مؤسسة الاسمنت لافارج –المسيلة عند مستوى دلالة يقدر $\alpha \leq 0.05$.

الجدول رقم (06): يبين نتائج اختبار الانحدار الخطي البسيط لأثر رأس المال الزبائني في تحقيق ريادة الأعمال لمؤسسة الاسمنت لافارج –المسيلة

المتغير التابع	معامل الارتباط (R)	معامل التحديد (R ²)	F	درجات الحرية (DF)	مستوى الدلالة	معامل الانحدار			
						المتغير المستقل	B	الخطأ المعياري	T
ريادة الأعمال	0.708	0.501	51.155	1	0.000	رأس المال	0.693	0.097	7.152
				51		الزبائني			
				52					

المصدر: من اعداد الباحثين بناء على مخرجات برنامج SPSS.

يبين الجدول أعلاه أن هناك تأثير بين المتغيرين (رأس المال الزبائني والريادة في الأعمال)، لأن قيمة معامل الارتباط قدرت بـ 0.708 وهي توجي إلى العلاقة القوية بين المتغيرين، أما معامل التحديد بلغ 0.501، وهذا يدل أن رأس المال الزبائني يفسر ما نسبته 50.01% من التغيرات في المتغير التابع (الريادة في الأعمال)، كما أن قيمة B بلغت 0.693 وقيمة T قدرت بـ 7.152 وهي ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.000 ($\text{Sig}=0.000 < 0.05$)، وبناء على ذلك نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة والتي تنص على أنه "يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية لرأس المال الزبائني على تحقيق ريادة الأعمال لدى مؤسسة الاسمنت لافارج –المسيلة عند مستوى دلالة يقدر $\alpha \leq 0.05$ " ومنه فإن الفرضية الثالثة مقبولة

مما سبق ذكره يتضح أنه بفضل الاستراتيجية التسويقية المناسبة للمؤسسة محل الدراسة، فقد سعت إلى تحقيق رضا زبائنها من خلال استخدامها لأحدث تقنيات المعلومات والاتصالات، بالإضافة إلى معرفتها الجيدة لاحتياجات ورغبات الزبائن الحاليين والمستقبليين وعلاقتها الجيدة مع زبائنها ومورديها، كل ذلك ساهم في تحقيق الريادة في الأعمال بالرغم من بيئة الأعمال غير المستقرة وغير المنظمة.

-اختبار الفرضية الرابعة: يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية لرأس المال الفكري في تحقيق ريادة الأعمال لدى مؤسسة الاسمنت لافارج –المسيلة.

يتم الاعتماد على اختبار الانحدار الخطي المتعدد وذلك لدراسة تأثير المتغيرات المستقلة (رأس المال البشري، رأس المال الهيكلي، رأس المال الزبائني) على المتغير التابع (ريادة الأعمال) باعتبار أن هذه الفرضية تتضمن عدة متغيرات مستقلة.

وعليه يمكن صياغة الفرضيات على النحو التالي:

- H0** الفرضية الصفرية: لا يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية لرأس المال الفكري في تحقيق ريادة الأعمال لدى مؤسسة الاسمنت لافارج –المسيلة عند مستوى دلالة يقدر $\alpha \leq 0.05$.
- H1** الفرضية البديلة: يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية لرأس المال الفكري في تحقيق ريادة الأعمال لدى مؤسسة الاسمنت لافارج –المسيلة عند مستوى دلالة يقدر $\alpha \leq 0.05$.

الجدول رقم (07): يبين نتائج اختبار الانحدار الخطي البسيط لأثر رأس المال الفكري في تحقيق ريادة الأعمال

لمؤسسة الاسمنت لافارج - المسيلة

المتغير التابع	معامل الارتباط (R)	معامل التحديد (R ²)	F	درجات الحرية (DF)	مستوى الدلالة	معامل الانحدار			
						المتغير المستقل	B	الخطأ المعياري	T
ريادة الأعمال	0.747	0.557	15.113	1 51 52	0.000	رأس المال البشري	0.194	0.166	1.168
						رأس المال الهيكلي	0.010	0.093	0.105
						رأس المال الزبائني	0.578	0.148	3.901

المصدر: من اعداد الباحثين بناء على مخرجات برنامج SPSS.

بينت نتائج اختبار تحليل الانحدار الخطي المتعدد أن هناك علاقة تأثير بين متغير رأس المال الفكري وريادة الأعمال، حيث تم تسجيل معامل ارتباط قوي موجب بلغ 0.747 ومعامل تحديد 0.557، وهذا يدل أن رأس المال الفكري يفسر ما نسبته 55.70% من التغيرات في المتغير التابع (الريادة في الأعمال) وباقي التغير يرجع لعوامل أخرى داخلية وخارجية، كما أن مستوى الدلالة يساوي 0.000 وهو أقل من مستوى المعنوية المعتمد في الاختبار 0.05 ($\text{Sig}=0.000<0.05$)، وبناء على ذلك نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة والتي تنص على أنه "يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية لرأس المال الفكري على تحقيق ريادة الأعمال لدى مؤسسة الاسمنت لافارج - المسيلة عند مستوى دلالة يقدر $\alpha \leq 0.05$ ".

ومنه فإن الفرضية الرابعة مقبولة.

VI- خاتمة:

في ظل التغيرات السريعة وبروز حالة عدم التأكد، وهي الأكثر تطابقاً مع واقع بيئة الأعمال الحالية، وظهور المنافسة الشديدة، بالإضافة إلى نزوب وندرة رأس المال المادي، كل هذه المتغيرات أصبحت تمثل هاجس المؤسسات الاقتصادية عموماً والمشروعات الصغيرة والمتوسطة وريادة الأعمال خصوصاً، فكان التحول لاقتصاد المعرفة الذي يعتمد على اكتساب المعلومة الأثر الإيجابي في تجديد حظيرة المؤسسات واحداث التوازن في هيكل الاقتصاد، من خلال خلق مناصب شغل وتوفير منتجات جديدة ومن ثم سد جزء من حاجة الطلب المحلي والاسهام بشكل فعال في التنمية الاقتصادية، حيث يمثل رأس المال الفكري أهم الأدوات الحديثة الذي تسعى المؤسسات إلى امتلاكه والحفاظ عليه، كونه يساهم بشكل كبير في بقائها ونموها، وذلك من خلال تفعيل مكوناته الثلاثة والمتمثلة في رأس المال البشري، رأس المال الهيكلي، رأس المال الزبائني، وعليه فقد خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج نظرية وتطبيقية.

VI-1- نتائج الدراسة:

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج تتمثل في الآتي:

- يكتسب رأس المال الفكري نفس الأهمية وفي بعض الحالات أكثر من رأس المال المادي لنجاح واستمرارية المؤسسات؛
- يعتبر مفهوم رأس المال الفكري مفهوم دائم التجديد في بيئة سريعة التغير كما أنه ما زال في مرحلة النمو والتطور، لذلك فإنه يجب الاهتمام به الأكثر حتى ينعكس أكثر على أداء المؤسسات؛
- أصبح رأس المال الفكري ينظر إليه ك رأس مال حقيقي فهو من الأصول المعرفية التي يمكن استخدامها لخلق الثروة؛

- أظهرت بيانات الدراسة أن هناك علاقة قوية بين مكونات رأس المال الفكري مجتمعة وتحقيق الريادة في الأعمال بمعامل ارتباط موجب بلغ 0.747، وفُسرت ما نسبته 55.70% من التغيرات في ريادة الأعمال؛
- هناك تفاوت في التأثير لمكونات رأس المال الفكري في تحقيق ريادة الأعمال للمؤسسة محل الدراسة، حيث رأس المال الزبائني يعتبر أهم مكون يساهم في تحقيق الريادة في الأعمال ثم يليه رأس المال البشري من حيث التأثير، ويبقى تأثير رأس المال الهيكلي ضعيف، حيث فسّر ما نسبته 5.8% فقط من الأثر الكلي على تحقيق الريادة في الأعمال؛
- نتائج الدراسة أظهرت أن مستوى تحقيق الريادة في الأعمال لدى مؤسسة الاسمنت لافارج -المسيلة كان مرتفع لكنه لا يعتمد فقط على رأس المال الفكري فهناك عوامل أخرى ساهمت في تحقيق النجاح والتميز.

VI-2- اقتراحات الدراسة:

- اعتمادا على ما توصلت إليه الدراسة يمكن تقديم الاقتراحات التالية:
- إدراك أهمية رأس المال الفكري من خلال الحفاظ عليه وتطويره بشكل مستمر؛
- رغم ما تملكه المؤسسة من مقومات كبيرة لبعدها رأس المال الهيكلي إلا أن تأثيره كان شبه منعدم، لذلك يجب على المؤسسة إعادة النظر في هيكلها التنظيمي الذي يكون له القدرة أكثر على تعزيز أداء العاملين بشكل مميز؛
- ضرورة تشجيع أكثر للابتكارات والاستفادة من براءات الاختراع لتدعيم رأسمالها الهيكلي بما يضمن رفع قدرتها على تحقيق الريادة والتميز في الأعمال؛
- الحرص على تكوين وتطوير كفاءات من المستويات الدنيا للإدارة باعتبار أن المؤسسة تمتلك طاقات بشرية بقدرات فكرية واعدة يمكنها المساهمة في تحقيق الريادة في الأعمال؛
- التركيز على العاملين باعتبارهم زبائن داخليين للمؤسسة، من خلال الاهتمام ببيئة العمل ومتطلباتها وفق احتياجاتهم ورغباتهم؛
- فسح المجال للعمال للاشتراك في اتخاذ بعض القرارات خاصة التشغيلية من خلال اعطائهم الصلاحية اللازمة لممارسة مهامهم الوظيفية مع توفير التسهيلات الضرورية في العمل؛
- الاعتماد على معايير علمية لاستقطاب العمال ذوي المهارات والكفاءات والاتصال بالمعاهد والجامعات للحصول على أفضل هذه المواهب.

VII- الإحالات والمراجع :

1. Baumol, W, J. (1993). Formal entrepreneurship theory in economics, existence and bounds. *Tournal of Business Venturing*, pp. 197-210.
2. Swedberg, R. (2000). *The social science view entrepreneurship: introduction and practical applications*. Oxford Managemant Readers.
3. الرميدي بسام سمير . (06, 2018). تقييم دور الجامعات المصرية في تنمية ثقافة ريادة الاعمال لدى الطلاب -استراتيجية مقترحة للتحسين. *مجلة اقتصاديات المال والاعمال* (06)، الصفحات 372-394.
4. ثامر محمد أحمد خليل . (2018). *إدارة رأس المال الفكري كمدخل لتدعيم التطوير التنظيمي* . مصر: المنظمة العربية للتنمية الإدارية.
5. جهيدة أمعوش. (2020). أثر رأس المال الفكري في تعزيز المركز التنافسي للمؤسسة الصناعية الجزائرية -دراسة حالة بعض المؤسسات بولاية سطيف. *مجلة العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير*، 20(01)، الصفحات 133-152.
6. حدة بوتينة. (2016). أثر رأس المال الفكري على التطوير التنظيمي -دراسة ميدانية لشركة اسمنت عين التوتة بولاية باتنة. *مجلة الاقتصاد الصناعي* (11)، الصفحات 376-394.

7. حسناوي بلبال، و فوزي عبد الرزاق. (2019). أثر رأس المال الفكري في تحسين أداء المؤسسات الاقتصادية -دراسة على عينة من إطارات المؤسسات الاقتصادية -سليف. مجلة الاستراتيجية والتنمية، 09(16)، الصفحات 322-346.
8. حسين إيناس فهي . (2020). العلاقة بين ريادة الأعمال واقتصاد المعرفة - دراسة تطبيقية على الدول العربية. مجلة اقتصاديات شمال إفريقيا، 24، الصفحات 311-336.
9. رياض بن صوشة، و نادية خريف. (2011). أهمية إدارة رأس المال الفكري بالمؤسسة الوطنية للجيوفيزياء. رأس المال الفكري في منظمات الأعمال العربية وفي الاقتصاديات الحديثة. الجزائر: جامعة الشلف.
10. صالح أحمد علي . (2009). إدارة رأس المال الفكري في منظمات الأعمال. الأردن: دار اليازوري للنشر.
11. عامر خربوطلي. (2018). ريادة الأعمال وإدارة المشروعات الصغيرة والمتوسطة. سوريا: منشورات الجامعة الافتراضية السورية. تم الاسترداد من <https://pedia.svuonline.org>
12. مجيد شعباني، و محمد بوسته . (2014). إدارة رأس المال الفكري والتنمية المستدامة. مجلة دراسات، 05(02)، الصفحات 131-144.
13. محسن ثامر، و يوسف باهي. (2021). آليات اعتماد ودعم الجامعات لريادة الأعمال. مجلة الريادة لاقتصاديات الأعمال، 07(02)، الصفحات 161-177.
14. مختار حديد، و مسعود هريش. (2019). أثر رأس المال المعرفي على تحقيق ريادة أعمال الشركة الإفريقية للزجاج بولاية جيجل. مجلة أداء المؤسسات الجزائرية، 02(15)، الصفحات 73-88.